على الحدود . ولقد سلك الدليل بها طريقا وعرة بين طربيخا غربا وديـر القاسي شرقـا باتجـاه سحماتا . متحاشيا في ذلـك السير على الطرقات العامة تجنبا للاصطدام مع الدوريات الانجليزية .

وفي سحماتا استقبلنا المقدم شيشكلي . فتعرف على السرية وافرادها . ثم قادنا الى قرية كفر سميع ومنها الى **دير الاسد** . فأقمنـا فيهـا مدة من الزمن ، كانت ضرورية للتعرف على الارض ، والانسجام مع الجو الذي كان يسود البلاد انذاك. ثم ما لبثنا ان استدعينا في مهمة عاجلة للانتقـال سيرا على الاقدام الى الكديرية . فأجتزنا منطقـة الزيتون في دير الاسد والرامه والفرادة حتى دخلنا منطقة الكديرية وهي منطقة جبلية وعرة ذات صخور مدببة حادة تارة او مسطحة مسنونة كحد السيف تارة اخرى . علاوة على أن بضع خطوات تفصل ما بين رجلين كانت كافية لقطع الاتصال وحتـى الرؤية في بعض الاماكن . وكانت هذه المنطقة مطلة على بحيرة طبريا ، ومشرفة على طريق صفد — طبريا . وذات مناخ دافىء في الشتاء . وهي تجاور غربا منطقة الزنفارية المقابلة للبطيحة السورية . وما لبث الشيشكلي ان لحق بنا مع سرية القيادة واقام معنا في تلك القرية .

كانت مهمتنا تنحصر في حرب العصابات . فكنـا نرابط على الطريق ونتعرض الى القوافل المعادية. ثم ننسحب بسرعة الى القرية معتصمين بهـا وبوعورتها خشية الاصطدام مع الجيش الانكليزي. ومع ذلك فقد اشتبكنا مع الانكليز ثلاث مرات عندما كانوا يتدخلون لانقاذ القوافل .

ثم انتقلنا الى بيت جن في جبال الجرمق بعد معركة حامية مع الانكليز حيث أقمنا فيها مدة مـن الزمن انتقلنا بعدها الى قرية السموعي ، الواقعة على السفح الشرقي لجبال الجرمق ، ومواجهـة لهضبة صفد . وكانت هذه القرية مطلـة علـى الطريق العام صفد — الفرادة — عكا . فاقمنا فيها مدة كنا نتابع فيها مهمتنا الاولى في ضرب القوافل على طريق طبريا — صفد. رغم بعد الشقة ووعورة الطريق . اذ كانت جميع تنقلاتنا سيرا على الاقدام ذهابا وايابا .

معركة صفد :

بدأت صفد تستأثر باهتمام القيادة نظرا لموقعها الستراتيجي الهام . ولكونها قلعة الجليل وعقدة مواصلاته المشرفة على عقد مواصلات اخرى فـي الشرق والغرب . فكانت بالنسبة الى العـدو مشرفة بموقعها وبجبل كنعان الملاصق لها علـى سهل الحولة والمستعمرات القريبة كالجاعونة . ومتحكمة بطريق طبريا — الحوله . ومسيطـرة بحكم الارتفاع على كافة ما حولها من المناطق .

كانت المدينة منقسمة الى قسمين : الحـي العربي الى الشرق والحي اليهودي الى الغرب. وكان جبل كنعان مشرفا على الحيين معا الى جهة الشمال . وكانت القلعة تفصل في جزء من المدينة الحيين عن بعضهما بعضا . وكان يقع على سفح جبل كنعان الى الجهة الجنوبية ، اي ما بينه وبين الحي العربي من المدينة ، مركز البوليس وكان بيد الجيش الانجليزي .

كان جبل كنعان بيد العدو. وكان مشرفا ومتحكما بالمنطقة والمدينة ، وخاصة علـى طريق التموين الرئيسية وهي طريق صفد — الجاعونه — طبريا. وكان للعدو في هذا الجبل مستعمرة بيريا القوية . وكان الى أسفل منها قرية بيريا العربية وهي قرية صغيرة محدودة القوى الدفاعية .

وعلى السفح الغربي منه كانت تقوم قرية عين زيتون العربية ، والى غربها مستعمرة عين زيتيم اليهودية . ويحيط بها على شكل قوس القـرى العربية التالية : دلاتا ، وطيطبا ، وقديثـا ، والصفصاف . وكان الاتصال بالحـي اليهودي تموينا واتصالا وانما يجري تحت اشراف الجيش الانكليزي .

كان العرب يحتلون الحي العربي الى الشرق من المدينة . وكانت الجهة الشرقية مـن المدينة مكشوفة تماما وليس وراءها قرى عربية تسترهـا وتحميها من الشرق . أما في الجهة الغربية فكانت عين زيتون وبيريا العربيتين غير مشغولتين بقوات من الانقاذ ومكتفيتين بالمسلحين من اهالي القريتين وهم قليلون نسبيا . وكان القوس المؤلف مـن القرى المحيطة بصفد محتلا بقوى فوج اليرمـوك الثاني ومشرفا على الطريق الغربية المؤدية من صفد الى عكا ، ومن صفد الى الناصرة (عند قريـة الفرادة الى الجنوب) .

يلاحظ من هذا التقسيم ان المنطقتين كانتـا موزعتين كما يلي : المنطقة الشرقية بيد العـدو (باستثناء المدينة) ، والغربية بيـد العرب ،